



عناصر المادة

جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:
عمليات المجاهدين:
المعارضة السورية:
الوضع الإنساني:
المواقف والتحركات الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

عذب نظام الأسد أشخاصا حتى الموت بينهم طفلين وثقتهم الهيئة العامة للثورة السورية، ونظام الأسد مستمر في خرق الهدنة في حمص، ويحاول النظام منذ مدة اقتحام مدينة الزارة في حمص المحاصرة دون جدوى. وانتصارات في مواقع عدة للمجاهدين، وعدة فصائل مجاهدة تعلن في ريف العاصمة دمشق، "تشكيل غرفة عمليات القلمون الغربية"؛ لصد هجمات قوات الأسد في المنطقة. وقائد ألوية صقور الشام أبو عيسى الشيخ يشن هجوماً على الائتلاف السوري المعارض ومؤتمر جنيف ووصفه بالمؤامرة



جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:

شهدت سوريا يومنا هذا الاثنين مقتل 73 شخصا بأسلحة ونيران نظام الأسد المجرم، معظمهم في دمشق وريفها وحلب وحمص، بين القتلى 3 اثنان منهم قتلا تعذيباً حتى الموت، أطفال و8 نساء، و 7 قتلى تحت التعذيب أحدهم طفل. وقتل في دمشق وريفها 34 بينهم طفل وامرأتين وقتيلين تحت التعذيب. وقتل في حلب 11 بينهم 4 نساء، وفي حمص قتل 11 بينهم امرأة وقتيلين تحت التعذيب، وفي درعا قتل 8 بينهم 3 قتلى تحت التعذيب أحدهم طفل، بينما في إدلب قتل 7 بينهم، وأخيراً في حماة قتل شخصين أحدهم طفل. (1)

الجثث المجهولة:

مع عمليات القصف المدمر بالبراميل المتفجرة وغيرها من الأسلحة ازدادت أعداد الجثث المجهولة الهوية. مما دفع هذا أن يقوم عدد من الناشطين للتطوع وتشكيل ما يعرف بالطبابة الشرعية التي تهتم بدفن الجثث وتوثيقها بطريقة تسمح لذوي القتلى بالتعرف عليها يوماً ما. (7)

جرائم القصف والغارات:

جددت القوات السورية النظامية قصف بلدات وقرى عدة في منطقة القلمون في الريف الغربي من دمشق وقصفت برجمات الصواريخ محيط الكنيسة الجديدة وجامع الحسين في مدينة يبرود بالقلمون. وألقى الطيران الحربي خمسة براميل متفجرة على مدينة داريا بريف دمشق الغربي. وواصلت قصفها على مدينة حلب بالبراميل المتفجرة. وقصفت كذلك طائرات النظام والمدفعية الثقيلة مدينة اللطامنة بريف حماة الشمالي أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من المدنيين.

وقصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مدينة كفرزيتا وقرية الصياد بريف حماة الشمالي وقرى جب الحنطة والحمدانية والفيضة بريف حماة الشرقي. (7)

البراميل والقنابل العنقودية:

قصف الطيران الحربي بالقنابل العنقودية منطقة قرب مخيم النيرب في ريف حلب. وألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على المنطقة الشرقية من حي مساكن هنانو بمدينة حلب، مما تسبب في دمار كبير في المباني السكنية. واستهدف بالبراميل أيضاً تجمعات سكنية قرب مبنى البريد وحيّ الإنذارات في حلب التي تشهد للشهر الثاني على التوالي حملة قصف وإلقاء للبراميل المتفجرة هي الأشد من نوعها. (7)

محاولات اقتحام:

حاولت قوات الأسد اقتحام قرية الزارة في حمص المحاصرة منذ أسابيع. بينما يشن الطيران الحربي غارات على قلعة الحصن الأثرية، مما أسفر عن تدمير أجزاء منها. ولا زالت قوات الأسد تحاول اقتحام المنطقة الصناعية بالشيخ نجار. (7)

استمرار خرق الهدنة:

في حمص المدينة قصف سلاح الجو الأسدي أحياء حمص المحاصرة، وهو ما اعتبره ناشطو المدينة خرقاً جديداً للهدنة بين الطرفين. وتواصل قوات النظام السوري استهداف بلدة كيسين في ريف حمص الشمالي بمئات الصواريخ. وقد أسفر القصف عن تدمير عدد كبير من المنازل وتشريد من تبقى من سكان البلدة. (7)

عمليات المجاهدين:

تشكيل غرفة عمليات القلمون الغربية:

أعلنت عدة فصائل ثورية، في ريف العاصمة دمشق، "تشكيل غرفة عمليات القلمون الغربية"؛ لصد هجمات قوات الأسد في

وقالت "الفصائل" في بيان لها: "مع ارتفاع وتيرة التهديدات، وسعي النظام الغاشم، وأعوانه من الميليشيات الإيرانية والعراقية و"حزب الله"، لفتح جبهة القلمون، من خلال اقتحام مدينة يبرود.

وأوضح "البيان": أن هدف تشكيل غرفة العمليات هو تنظيم "الجهود بين الفصائل وتوحيدها؛ لصد محاولات العدو في التقدم من هذه الأراضي، وتأمين الحماية لأهالي المناطق من نيران النظام التي طالت، وتطول كل ما هو حي في المنطقة". (8)

مكونات "عمليات القلمون الغربية":

تتكون غرفة "عمليات القلمون الغربية" كلاً من: "مجموعات فليطة، ولواء الغرباء، وكتائب مغاوير القصير، ولواء أسود السنة، ولواء سيف الحق، ولواء فجر الإسلام، ولواء رجال الله، وكتيبة 77، وكتيبة الفاروق "القصير"، وكتيبة نسور السنة {جيش الإسلام}، وكتيبة فرسان السنة، وحركة أحرار الشام {كتيبة الشهيد إبراهيم برو – كتيبة الحمزة}، ولواء تحرير الشام، وجبهة تحرير القلمون، وكتيبة الحباب بن منذر، وكتيبة فرسان الحرية". (8)

جنيف 2 مؤامرة والائتلاف يسعى لترسيخ نظام الأسد:

شن قائد ألوية صقور الشام أبو عيسى الشيخ هجوماً على الائتلاف السوري المعارض ومؤتمر جنيف والذي وصفه بالمؤامرة بهدف ترسيخ نظام بشار الأسد في سوريا. وقال: "ما يخطط له الائتلافيون في جنيف، نزع سلاح المجموعات المسلحة، وضم أفرادها إلى الجيش النصيري، رؤيتهم التي كتبوها بأيديهم الآثمة".

وأكد "الشيخ" على أن معركة الشام هي معركة هوية وأن النصر يأتي عن وضوح الرؤية قائلاً "عندما تتضح الهوية تتضح المعركة وعندما تتضح المعركة ستنتصر الأمة لو بعد حين، أما عندما تعمى فتخطب الأمة خبط عشواء وتتبدد الجهود". (8)

الراية الواحدة تدك مساكن شبيحة الأسد:

استهدف مقاتلو "تحالف الراية الواحدة"، يومنا الإثنين، مساكن شبيحة الأسد، في مدينة قطنا بريف دمشق بقذائف الدبابات؛ وذلك رداً على قصف النظام للمناطق السكنية في مدينة "خان الشيخ". وتتكون "تحالف الراية الواحدة"، من: ألوية وكتائب الصحابة، وجبهة النصرة، وحركة أحرار الشام الإسلامية، ولواء فرسان السنة، ولواء توحيد العاصمة، ولواء العز-أكناف بيت المقدس. (8)

مصرع 40 شبيحا ورافضيا:

وقالت "القيادة الموحدة في القلمون" في بيان لها: تصدت كتائب الثوار لجيش الأسد المدعوم بعناصر حزب الله التي حاولت التقدم من محور طريق السحل في القلمون ما أدى إلى مصرع 27 قتيلاً في صفوف الشبيحة، وتدمير آلية عسكرية. وفي غضون ذلك قامت كتائب الثوار بالاشتباك مع جيش الأسد الذي حاول التسلل من جبهة محور ريما، ومن الجهة الجنوبية لمحور دنحا وأوقعوا خلالها 13 عنصراً من القوات المعتدية. (8)

انسحاب مفاجئ لعناصر تنظيم الدولة:

بادر تنظيم الدولة في العراق والشام في ريف الساحل المحرر إلى سحب عناصره، وإفراغ مقراته بهدوء، وسرية تامة، وهو الذي كان ينتشر في أكثر من موقع في جبلي الأكراد والتركمان بريف الساحل، وريف جسر الشغور الغربي.

وأكدت المصادر أن الثوار في قرية (سلمى) فوجئوا بمغادرة عناصر التنظيم للمنطقة دون سابق إنذار، حيث تركوا مواقع الحراسة التي كانوا يتشاركونها مع باقي الفصائل المقاتلة في الخط الأمامي على الجبهة، فسارعت الفصائل لسد الفراغ.

ويقال أن مفاوضات جرت بين التنظيم والفصائل المقاتلة، أفضت إلى الاتفاق على مغادرة عناصر التنظيم المنطقة بكامل عتادهم وذخيرتهم دون قتال، وبقي للتنظيم مقر واحد معلن في قرية "الغنيمية". (12)

منع قوات الأسد التقدم:

تصدت عناصر "جيش الإسلام"، لقوات الأسد؛ عقب محاولتها التقدم في بساتين مدينة دوما بريف دمشق، وأوقعوا منهم عدداً من القتلى. حيث قام جيش الإسلام بقصف حاجز "نور الشام"، بالقرب من مشفى "حريستا" العسكري بريف دمشق، بمدفع الهاون عيار 120 مم، وحققوا إصابات في صفوف قوات الأسد. (8)

اشتباكات ومعارك:

دمر مجاهدو الجبهة الإسلامية في ريف دمشق دبابة بصاروخ كوناكس وقاتلوا عددا من الميليشيات الراضية على جبهة الساحل قرب فليطة في القلمون. واندلعت اشتباكات عنيفة بكافة أنواع الأسلحة مع الميليشيات الراضية في الشيخ نجار والنقارين، تصدى خلالها المجاهدون لهجوم عنيف تقوم به الميليشيات الراضية لمحاولة اقتحام الشيخ نجار شمال شرق حلب (6) واندلعت معارك بين كتائب المعارضة وقوات النظام في المنطقة الصناعية بالشيخ نجار والنقارين قرب حلب، وتصدى المجاهدون لهجمات قوات الأسد التي تساندها قوات من حزب الله اللبناني - على مدينة يبرود في منطقة جبال القلمون، في محاولة للسيطرة عليها. واندلعت اشتباكات بين المجاهدين وقوات النظام في قرية الزارة بريف حمص الغربي. وفي درعا اندلعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وقوات نظام الأسد على مختلف جبهات مدينة الشيخ مسكين بريف درعا. (7)

تدمير دبابتين في حماه:

شهدت مدينة حماه اشتباكات ضارية اندلعت بين المجاهدين وقوات الأسد على أطراف مدينة صوران بريف حماة الشمالي إثر محاولة النظام اقتحام المدينة التي يحاصرها من الجهات كافة، وأسفرت الاشتباكات عن تدمير دبابتين للنظام وقتل أكثر من ثلاثة عناصر. رغم القصف بالبراميل المتفجرة على أطراف المدينة. (7)

المعارضة السورية:

ملتقى القاهرة للسلام:

قال فهد المصري المتحدث الإعلامي باسم القيادة المشتركة للجيش السوري الحر، وقوى الحراك الثوري، اليوم الإثنين، إن هناك الكثير من القوى السياسية والوطنية التي أبدت اهتماما كبيرا بمبادرة القيادة المشتركة لعقد ملتقى القاهرة للسلام في سوريا. وأن تلك القوى أكدت دعمها الكامل للمبادرة، واستعدادها للعمل في هذا الصدد من أجل إنقاذ سوريا. وأطلقنا المبادرة على أمل أن تتبنى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة تنظيم عقد الملتقى، وشددنا أن يكون الملتقى برعاية مصرية، وهذا كان موضع إجماع لدى أغلب القوى السورية". واعتبر فهد المصري أن "ملتقى القاهرة للسلام في سوريا يعد الحل الأمثل بعد فشل جنيف2 وازدياد وتيرة العنف في البلاد. (2)

لا بد من التوجه إلى مجلس الأمن:

رحب الأمين العام للائتلاف الوطني السوري بدر جاموس بتصريحات الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي والتي قال فيها إنه: "سيتم التوجه إلى الأمم المتحدة أو مجلس الأمن لاتخاذ الخطوة المقبلة بشأن سوريا، بعد فشل جهود حلها بين الطرفين في جنيف2".

وأوضح جاموس في لقاء للمكتب الإعلامي للائتلاف معه أنه: "في حال فشلت مفاوضات جنيف 2، لابد من التوجه إلى الأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي كخيار من الخيارات المطروحة، من أجل وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته تجاه الشعب السوري، والضغط على نظام الأسد للقبول بالحل السياسي". (10)

الائتلاف يبدي ارتياحه لتعيين العميد البشير:

أبدى الائتلاف الوطني السوري ارتياحه "تجاه قرار المجلس العسكري الأعلى بتعيين العميد الركن عبد الإله البشير في منصب رئيس أركان الجيش السوري الحر والعقيد هيثم عفيسة في منصب نائب رئيس الأركان"، مقدراً "الدور المهم الذي يطلع به المجلس العسكري الأعلى على صعيد الجيش السوري الحر، ومكانته باعتباره أحد أهم أدوات الثورة السورية في مواجهة نظام القتل والإرهاب والتدمير". وأثنى الائتلاف على "الدور الذي لعبه اللواء سليم إدريس إبان رئاسته لهيئة أركان الجيش السوري الحر (10)

الجربا: اللواء إدريس قاد الجيش الحر في ظروف صعبة:

أثنى أحمد الجربا على الدور الفعال الذي لعبه اللواء سليم إدريس، رئيس الأركان السابق للجيش الحر، في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها الأزمة السورية.

وأكد أحمد الجربا في بيانه أن اللواء إدريس عمل على مدى أكثر من عام منذ تأسيس الأركان في كانون الثاني قبل الماضي، وأضاف أن إدريس لعب دوراً فعالاً وإيجابياً في ظروف صعبة تعيشها الثورة، وأن مكانته وكرامته محفوظتان وجهده يضاف إلى جهود كثير من الضباط الذين لعبوا دوراً إيجابياً ومهماً في هيئة الأركان. (11)

الوضع الإنساني:

إغاثة وتعليم:

قام المكتب الدعوي بحركة أحرار الشام الإسلامية في حلب بإقامة عدد من المعاهد التعليمية متوزعة على عدة أحياء في المدينة، وتقوم الحركة على توزيع لباس شتوي بالإضافة إلى توزيع المعونات الإغاثية بشكل شبه دوري (6)

لاجنو عرسال:

وصل عدد اللاجئين السوريين الذين غادروا منطقة القلمون إلى عرسال نحو ثمانية آلاف عائلة بسبب العمليات العسكرية. (7)

ما جرى في سوريا "عمل منكر" يراقبه العالم بـ"برود":

كتب أذكي رجل في العالم ستيفن هوكينج، رسالة غاضبة مما يحدث في سوريا، ووجهها إلى العالم، ونشرت الرسالة صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، و"الجارديان" البريطانية. وهذه مقتطفات منها:

"ليس من الذكاء في شيء أن نشاهد مقتل أكثر من 100 ألف شخص أو استهداف الأطفال، بل يبدو الأمر غباءً محضاً، وحتى أسوأ من ذلك، عندما تُمنع الإمدادات الإنسانية من الوصول إلى العيادات الطبية، وعندما تُبتر أطراف أطفال بسبب الافتقار إلى معدات وأدوات طبية أساسية، ويموت رضع حديثو الولادة في الحاضنات بسبب انقطاع الكهرباء".

وبدا "هوكينج" متأثراً جداً بما يحدث في سوريا، وخصوصاً وقوف العالم متفجعاً أمام الموت الذي يأتي من التطور التكنولوجي، وغياب تلك التكنولوجيا والمعدات الحديثة عند الحاجة لها لإنقاذ إنسان سوري يموت أمام العالم الذي يقف متفجعاً منذ ثلاث سنوات.

وقال: "ما يحصل في سوريا هو من الفظائع المرفقة. ما يجري هناك عمل منكر وبغيض، يراقبه العالم ببرود عن بعد، فأين ذكائنا العاطفي؟، أين إحساسنا بالعدالة الجماعية؟". (11)

السعودية: الأسد متعنت:

اتهمت السعودية يومنا هذا الاثنين نظام الأسد بـ"المتعنت"، حملة إياه "فشل" مؤتمر جنيف الذي انتهت جلساته الجمعة من دون التوصل إلى أي نتيجة.

وأبدى مجلس الوزراء "أسفه لفشل مؤتمر جنيف الثاني حول الأزمة السورية في تحقيق نتائج ملموسة، محملا النظام مسؤولية هذا الفشل، بسبب تعنته وحرفه المؤتمر عن أهدافه وفق مقررات" مؤتمر جنيف الأول. وحملت دول الغرب النظام السوري مسؤولية فشل مفاوضات جنيف، خصوصا فرنسا وبريطانيا. (2)

لافروف: روسيا نفذت كل ما وعدت به:

أكد وزير الخارجية الروسية سيرجي لافروف، أن روسيا نفذت كل ما وعدت به في مجال التسوية السورية. وقال لافروف في ختام مباحثاته مع وزير خارجية إرتيريا عثمان صالح محمد اليوم الاثنين في موسكو: "يجب إدراك حقيقة بسيطة وهي تتلخص في أننا قمنا بتنفيذ كل ما وعدنا به في مجال التسوية السورية".

و"أما تكييف عملية جنيف مع مواعيد ما مصطنعة، والقول إنه لم يعد من الممكن بعد الإبطاء، وأن عملية المفاوضات مهددة بالفشل، فهذا ما يصرح به ويدعو إليه السياسيون الذين قالوا في إحدى الفترات إنه لا يجوز التباطؤ أكثر في الأزمة الليبية" وحذر لافروف من محاولات تحميل الحكومة السورية وأنظمة أخرى في العالم جرائم وحشية بالأكاذيب والتلاعب بالوقائع. وذكر لافروف باستخدام صور جرائم قديمة تعود إلى فترة الحرب في العراق، لتوثيق جرائم منسوبة لدمشق. (2)

الاتحاد الأوروبي: 12 مليون يورو لإتلاف الأسلحة الكيميائية:

خصص الاتحاد الأوروبي 12 مليون يورو لصندوق خاص أنشأته منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وذلك من أجل المساهمة في إتلاف الأسلحة الكيميائية السورية.

وأشار بيان صادر عن المفوضية الأوروبية يوم الاثنين 17 فبراير/شباط إلى أن المفوض الأوروبي للتنمية أندريس بيبالغس وقع اتفاقا بهذا الشأن بعد أن تعهدت المفوضية الأوروبية للسياسة الخارجية والأمن كاثرين أشتون في ديسمبر/كانون الأول الماضي بتقديم المساعدة لتدمير الأسلحة الكيميائية من سورية. وقال بيبالغس إن تدمير الأسلحة السورية عملية لا سابقة لها في التاريخ من حيث النطاق والفترة الزمنية، مؤكدا أن الاتحاد الأوروبي يأمل في إقامة تعاون مثمر مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة بهذا الشأن. (5)

آراء المفكرين والصحف:

من الإرهابي في سورية؟!

في هذا المقال يوضح د. خالد حسن هنداي، على صحيفة الشرق القطرية، من هو الإرهابي، مستشهدا ببعض الأحداث التاريخية والوقائع الحديثة الدالة على إجرام حافظ الأسد وابنه ومن معهم.

نص المقال:

من الإرهابي الحقيقي في سورية ومن يحكم على من في هذه المسألة الحساسة وكيف؟.

سؤال جوابه سريع وبدهي لقوم يعلمون وقوم يقودهم الإخلاص والتجرد في الموقف للوصم بالإرهاب الذي يقصدونه. وعلى هذا فنحن لن نهتم بالشكل واللغة والمصطلح الذي تطلقه دول الشر وتصنف على مزاجها من شاءت وتبرئ وتجرم حسب مصالحها التي لم تعرف الانحياز الحقيقي والفعال للعرب والمسلمين بل كانت ولا تزال تضع الحق في جانب الباطل

وتضع الباطل في حيز الحق ليمحوه بأساليبها وقوانينها اللاإنسانية.

والوضع في سورية ليس شاذاً عن هذا المنطلق فالعصاة الحاكمة في الشام تحاول أن تستغل قانون ما يسمى بالإرهاب لأجل التغطية على نفسها ثم الانطلاق من جديد لمهاجمة الثوار الذين يدافعون عن الشعب المظلوم تحت هذه الذريعة القانونية.

وحيث أننا نعيش في عصر المعلوماتية فلن ينطلي هذا التحيل على الساسة – إن كانوا مخلصين – ولا كذلك على الإعلاميين والمفكرين.

بل سيحارب هؤلاء بالمقال الطيب المجاهد لإثبات دحض ما تدعيه تلك العصاة إذ الواقع أكبر دليل وبرهان على من هو الإرهابي الأول في سورية. الحكومة أم الشعب.

وهل بغى حافظ الأسد وبشار عليه أم الشعب كان هو البادئ.

يعرف هذا القريب والبعيد ولكن كما قال الله تعالى عن قوم فرعون حين أنكروا الآيات التي جاء بها موسى عليه السلام (وحجودوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً)

فمن الذي قتل خمسة وأربعين ألفاً في مدينة حماة عام 1982 م في فبراير مثل هذا الشهر الذي يمر بنا وذكرى المجازر تملأ الأفاق حزناً.

أليس هو حافظ الأسد الذي لم يعرف التعقل والحكمة في تصرفاته تجاه من عارضوه وكان يردد دوماً: نحن أتينا بالقوة فإن استطعتم بها فأخرجونا.

وعمق التعامل مع الصهيونية التي لم تتأذ منه البتة وعقد مع الأميركيين الذين رضوا عنه وكذلك الروس كل على حدة أو بالتوافق كل الاتفاقات السرية التي ظهرت بوادرها في حياته وكُشفت عنها ورقة التوت بعد مماته.

لكن من المؤلم أن الخيانة التي تنجح لا يجرؤ أحد أن يسميها خيانة كما قال هارنغتون وكم خائن اليوم لا يشنق بل يشنق الآخرين كما قال غاستون!!

فما يفعله الجزار بشار ليس غلاً امتداداً لأبيه ومن أشبه أباه فما ظلم.

فماذا تتحدث عن أطفال درعا وعن قصف دمشق وريفها وحلب وريفها ومعظم المدن والقرى السورية حتى استشهد مئات الآلاف وجرح ضعفهم واعتقل مثلهم بمن فيهم النساء والأطفال.

وتم التعذيب على أقصى مستوى واستشهد كذلك الآلاف تحت وطأته إضافة إلى ملايين النازحين والمشردين.

فمن الإرهابي يا ترى الذي فعل هذا وكيف؟!

وفي مقال آخر سنوضح أكثر إن شاء الله حقيقة إرهاب هذا النظام الذي أصبح يقتات على هذه المصطلحات ويتخذها ذريعة للاستمرار في البطش والتنكيل بالشعب. (3)

مسرحية جنيف:

كما وصفها الكاتب د. خليل قطاو ، هي مسرحية يوضح فصولها ومن يقوم بالتمثيل فيها ويرقص على دماء الضحايا السوريين، وإليك نص المقال من صحيفة القدس العربي

انتهى الجزء الاول والثاني من المسرحية الهزلية، المضحكة المبكية، جنيف. المخرج الإبراهيمي ربما يعتزل بعدها العمل الفني، عفوا السياسي.

الإنتاج الأمريكي الروسي المشترك فشل في تقريب وجهات النظر، بل قل حتى أجندة الاجتماعات أو حتى أوليات مناقشتها على جدول الأعمال.

الغريب في الأمر أن هناك حلقة ثالثة لا يتوق لسماعها أو مشاهدتها أحد، ربما غير الإبراهيمي.

مراسلو القنوات التلفزيونية مرابطون مع كاميراتهم ومايكروفوناتهم وأجهزة التسجيل في عز برد جنيف في فبراير/شباط، أملين في انفجار خبر عاجل مثل، اتفق النظام والمعارضة على جدول الأعمال.

استبشر السوريون خيرا، على الأقل بوقف إطلاق النار المؤقت، في حمص القديمة، وإجلاء الأطفال تحت سن الخامسة عشرة، مع أن تعريف الأطفال في العالم أجمع هو لمن هم تحت سن الثامنة عشرة، ما علينا، والنساء، والمسنين. تعريف المسنين في العالم العربي هو من تجاوز عمره الخامسة والخمسين!

وقد تم إجلاء بضع مئات، ويا فرحة ما تمت، إذ اعتقل النظام معظمهم. هذا النظام يعربد كيفما شاء بمباركة حليفه الروسي والصمت الأمريكي المدوي المخجل.

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يصرح بأن أمريكا تدرس خيارات أخرى للوضع الإنساني المتدهور في سوريا، يستطرد قائلا إن هذه الخيارات قد لا تكون موجودة أو متاحة.

لم أفهم هل هذه فزورة، أم نكتة سمجة، أم جملة غبية تنم عن العجز أو اللامبالاة، أو السياسة التي لا تكثر بأرواح البشر أو معاناتهم.

البراميل المتفجرة استعرت وتيرتها على حلب وغوطة دمشق الشرقية، أو ما تبقى منها. هذا وحده دليل على انعدام حسن النية عند هذا النظام الذي يتحدى العالم ويقتل يمّنة ويسر بالكيماوي والبراميل والصعق والتعذيب حتى الموت في المعتقلات.

صبر العالم كثيرا قبل أن يتدخل للاطاحة بهتلر ونظامه النازي والنظام الفاشي في صربيا الذي فتك بأهل البوسنة وكوسوفو. هذا النظام السوري لا يقل إجراما عنهما، وسيكتشف العالم بعد رحيله، متأخرا، حجم الجرائم التي اقترفها، والمخفي منها أشد هولا من المعلن.

تدخلت أمريكا والناقص ضد النظام الصربي الذي كان حليفا قويا للروس.

ما الذي يمنعهم الآن من إسقاط نظام الأسد وتقديمه للعدالة؟

هل هو تحالف حزب الله وإيران والعراق مع النظام ووجود إسرائيل في قلب هذه المنطقة الملتهبة؟

أم أنه فخار يكسر بعضه ولتستمر هذه الحرب اللعينة سنين أخرى شرط ألا يكون فيها لا منتصر ولا منهزم؟

يقول صديقي ألا حلا عسكريا في سوريا، المؤلم ألا حلا سياسيا أيضا في الأفق، والنزيف مستمر، ومن لم يمت بالبراميل مات جوعا أو بردا، تعددت أساليب النظام والموت واحد.

وهذا النظام يأتي إلى جنيف ماذا لسانه للعالم، بلطجة، ولم يجرؤ أحد بعد على قطع هذا اللسان.

الجزء الثاني من جنيف انتهى والنظام يصر على مناقشة الإرهاب أولا، والمعارضة على مناقشة الحكومة الانتقالية كاملة الصلاحية أولا.

الإبراهيمي اقترح مناقشة الامرين في نفس الوقت (كيف؟) رفض النظام. لو كنت محل المعارضة لقبلت بمناقشة الإرهاب أولا، من باب ساير العيار لباب الدار.

ولنبداً أولا بمناقشة تعريف الإرهاب. التعريف البسيط هو قتل المدنيين العزل بقصد وتعمد.

إذا كان القاء البراميل المتفجرة على البنايات السكنية على رؤوس أصحابها ليس إرهابا فما هو الإرهاب يا سادة، المعلم ومقداد والجعفري والزعبي والسيدتان بثينة شعبان ولونا الشبل، ناهيك عن القتل بالكيماوي.

فليخجل المدافعون عن هذا النظام الذين يسمّون الثورة إرهابا وإرهاب النظام مقاومة وممانعة، فليمسحوا الغشاوة عن أعينهم وليرموا أقنعتهم عسى أن يروا الحق، ولتصحو ضمائرهم الميته.

هذا النظام لا يريد أن يتخلى عن استكمال مسلسل القتل والدم ضد السوريين، ولا نقول شعبه. أمريكا والسعودية تمدان

الثوار بالسلاح ولكنه محسوب بقدر لكي لا يكون كافيا لإسقاط النظام.

عند السعودية مستودعات لأسلحة تكفي لأن تسقط نظام الأسد ولكنها لا تريد لأن أمريكا لا تريد. لا تريدان البديل لنظام الأسد أن يكون إسلاميا ولا علمانيا ديمقراطيا، يمكن أن يشكل خطرا على إسرائيل مستقبلا وعلى السعودية نفسها، إذ لا يمكن منطقيا أن تتغير المنطقة كلها ويبقى الخليج كما هو، هذا سيكون شذوذا عن سياق التاريخ.

الحلقات القادمة من لن تأتي بجديد ولا بأخبار عاجلة. لو كنت صحافيا لحزمت حقايبى ومعطفي وهربت من برد جنيف، إذ أن البقاء فيها ممل. من المحزن رؤية الإبراهيمي منكسرا ويردد عبارات خيبة الأمل عدة مرات يوميا في جنيف، ولا أحسبه سيعود إلا بخفي حنين. (4)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

أسماء بعض الضحايا الذين قتلوا برصاص ونيران أسلحة نظام الأسد (تقبل الله عبادته في الشهداء) (9)

إبراهيم خليل غرلي - ريف دمشق - القلمون: جراجير

إبراهيم عبد الغني نداف - ادلب - معرة مصرين

إسماعيل زيناتي - ريف دمشق - سقبا

أبو حسين الديك - حلب - اعزاز

أحمد أنس زيتوني - حلب -

أحمد سعيد الغاوي - ريف دمشق - القلمون: قارة

أحمد قاسم العتمة - درعا - الصنمين

براءة الشبيخة - ريف دمشق - دوما

بلقيس الشيخ بزينة - ريف دمشق - دوما

جمعة صبحي طاحوش - حلب - قبتان الجبل

جميل محمد وحيد قنطار - ادلب - كفرومة

حسن حسين نوح - ريف دمشق - يبرود

حسين بدر محلي - حمص - الزارة

حسين فواز الشليل - حمص - تدمر

حسين محمد محمود - حمص - تدمر

حسين محمد محمود الأص - حمص - تدمر

حليمة قنطار - ادلب - كفرومة

خالد خضر الدحو - حمص - القصير

خالدية محمد المنصور - ادلب - خان شيخون

دلال جنيد - حلب - مساكن هنانو

رغد محمد المصري - دمشق - مخيم اليرموك

رفيق السلامة - حمص - حوارين

سالم أحمد القدور - حماه - اللطامنة

سليمان حسن حيدر - حمص - الزارة

سمير رحمون - حلب - يبرود

شهد غالب البغدادي - ريف دمشق - دوما

صدام بشار - حلب - مساكن هنانو

عبد القادر عثمان - ريف دمشق - جبرود

عبد الله أحمد السعدي - درعا - القنية

عصام عواد الناصر - درعا - السحيلية

عماد جمعة العنجريني - حلب - حريتان

عمر اسكيفاتي - حلب - مساكن هنانو

فاطمة الشمالي - حمص - الدار الكبيرة

فاطمة دوغان - حلب - مساكن هنانو

فايز سكرية - دمشق - دمر

فايز سكرية - دمشق - مشروع دمر

ليلي عكس - حلب - مساكن هنانو

ماجد الحافي - ريف دمشق - المليحة

ماجد أحمد العبد الجبار - حماه - اللطامنة

مئقال حمامة - ريف دمشق - القلمون: بخعة

مجهول الهوية - ريف دمشق - دوما

محمد السالم - دمشق - العسالي

محمد أحمد السالم - درعا - جباب

محمد أحمد السالم - درعا - جباب

محمد حسين زغموت - ريف دمشق - مخيم اليرموك

محمد خالد مصطفى عواد "وجيه" - حمص - الزارة

محمد خير عبد المقصود - ريف دمشق - جسرين

محمد خيرى وليد العتمة - درعا - الصنمين

محمد عواد - حمص - الزارة

محمد مصطفى ديب - حلب - مساكن هنانو

محمد وحيه عواد - حمص - الزارة

مصطفى خالد مصمص - حمص - الزارة

موسى خالد عواد - حمص - الزارة

همام منير جبور - ادلب -

همام منير جبور - دير الزور -

وحيدة شهاب - حلب -

المصادر:

- 1- الهيئة العامة للثورة السورية.
- 2- شبكة رؤية
- 3- الشرق القطرية
- 4- القدس العربي
- 5- دام برس
- 6- الجبهة الإسلامية
- 7- الجزيرة نت
- 8- الدرر الشامية
- 9- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
- 10- الائتلاف الوطني السوري
- 11- الشام اليوم
- 12- زمان الوصل

المصادر: